

صعوبات التدريس وفق مناهج الجيل الثاني في المدرسة الجزائرية
-دراسة استطلاعية-

Difficulties of teaching according to the second generation
curricula in the Algerian school

-An exploratory study-

أ.د. زواتيني عبد العزيز¹، أ.د. شوشان زهرة²

¹ جامعة ألكلي محند اولحاج البويرة (الجزائر)، aziz.azizmedea26@gmail.com

² جامعة ألكلي محند اولحاج البويرة (الجزائر)، z.chouchane@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/13 تاريخ القبول: 2024/05/19 تاريخ النشر: 2024/06/27

الملخص:

انطلاقاً من أهمية المناهج التربوية في وضع الخطوط العريضة لتنفيذ العملية التعليمية التعلمية، وفي إطار الإصلاحات العميقة التي مست قطاع التربية والتعليم منذ سنة 2003، جاءت هذه المساهمة البحثية قصد الكشف عن واقع التدريس بمناهج الجيل الثاني كآخر تعديل باشرت به وزارة التربية الوطنية في الموسم الدراسي 2016/2017، والتعرف على الصعوبات والعراقيل التي تواجه أساتذة التعليم الابتدائي أثناء تطبيقهم لهذه المناهج باعتبارهم اليد المنفذة لها، مع رصد أهم الحلول الممكنة التي يرون أنها سوف تساهم في تطوير هذه المناهج بما يتلاءم مع خصوصيات المجتمع الجزائري كسبيل لتحقيق الأهداف المسطرة للعملية التعليمية على المدى القريب والبعيد، وقد

اعتمدنا لأجل ذلك على مقارنة ميدانية تمت بولاية بومرداس باستخدام المنهج الوصفي في بعده الكيفي، وبالاعتماد على تقنية المقابلة نصف الموجهة مع عينة تم اختيارها بطريقة قصدية، تكونت من 27 معلما من مختلف المدارس الابتدائية التابعة لمديرية التربية لولاية بومرداس، وقد توصلت الدراسة إلى أن مناهج الجيل الثاني لا ترقى إلى المستوى المطلوب، وتحتاج إلى تعديل وتحوير بما يتناسب مع أوضاع المدرسة الجزائرية، وذلك نظرا للصعوبات التي يواجهها كلا من المعلم والمتعلم أثناء التدريس وفق هذه المناهج.

الكلمات المفتاحية: المنظومة التربوية الجزائرية، الإصلاح التربوي، التدريس، مناهج الجيل الأول، مناهج الجيل الثاني، معلم التعليم الابتدائي.

Abstract:

Based on the importance of educational curricula in setting broad guidelines for implementing the educational learning process, and within the framework of the profound reforms that have affected the education sector since 2003, this research contribution came with the aim of revealing the reality of teaching with the second generation curricula as the latest amendment initiated by the Ministry of National Education in the 2016 academic season. /2017, and to identify the difficulties and obstacles facing primary education teachers during their application of these curricula as they are the hand implementing them, while monitoring the most important possible solutions that they believe will contribute to the development of these curricula in a way that is compatible with the specificities of Algerian society as a way to achieve the established

goals of the educational process in the short term. And far away. For this purpose, we relied on a field approach that took place in the state of Boumerdes. Using the descriptive approach in its qualitative dimension, and relying on the semi-directed interview technique with a sample that was chosen in a purposive manner, consisting of 27 teachers from various primary schools affiliated with the Directorate of Education of the state of Boumerdes, the study concluded that the second generation curricula do not live up to the required level, and need to be modified. It was modified to suit the conditions of the Algerian school, given the difficulties faced by both the teacher and the learner while teaching according to these curricula.

keywords: The Algerian educational system, educational reform, teaching, first generation curricula, second generation curricula, primary education teacher.

1- مقدمة:

تعتبر المناهج التربوية المحور الأساسي لبناء منظومة تربوية فعالة وذات جودة عالية، تسعى إلى تكوين جيل متشبع بقيمه، معتر بالانتماء لوطنه، متفتح على مستجدات عصره، ولهذا تخضع بين الحين والآخر إلى التجديد والتطوير وفق المقاييس التربوية العالمية، وحسب مقتضيات التحولات والتغيرات التي يعرفها أي مجتمع على الصعيدين المحلي والعالمي.

وقد شهدت المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال إصلاحات عديدة من أجل النهوض بقطاع التربية والتعليم لدفع عجلة التنمية الاقتصادية

والاجتماعية، ومواكبة التغيرات العالمية ومتطلبات المجتمع الحديث، ولهذا شكلت الإصلاحات التي تزامن تطبيقها مع مطلع الألفية الثالثة تحديا كبيرا للنظام التربوي برمته، حيث شملت تحولات عميقة في قطاع التعليم مست مختلف جوانب العملية التعليمية التعلمية، سواء على المستوى الهيكلي أو على مستوى المناهج الدراسية وطرق التدريس، وجاءت بما عُرف ببيداغوجية المقاربة بالكفاءات التي حاولت أن تجعل من بيئات التعليم بيئات حية، ومن المتعلم محور للعملية التعليمية، ومن المعلم مرشدا وموجها يسعى إلى تنظيم خبرات الطلاب وإكسابهم القدرة على توظيف معارفهم في حل المشكلات التعليمية، وذلك لإخراج المنظومة التربوية من دائرة الرتابة والتلقين وجعلها أكثر فعالية مع مستجدات الأوضاع الراهنة.

لكن بعد مرور أكثر من عشر سنوات من بداية العمل بها، ونتيجة القصور الذي عانت منه المنظومة التربوية في ظلها، خاصة وأنها لم تنفع كثيرا في الرفع من جودة المخرجات التعليمية، فقد واجه هذا الإصلاح عدة انتقادات من طرف الأسرة التربوية والمجتمع المدني وارتفعت الأصوات المنادية بإصلاح آخر لسد الفجوات والثغرات فيه، وهو ما أدى بوزارة التربية الوطنية إلى اتخاذ إجراء عملي ينهي العمل بمناهج المقاربة بالكفاءات تدريجيا، لتعرف المنظومة التربوية نقلة نوعية في مناهجها، فمن مناهج الجيل الأول إلى ما اصطلح عليه بـ "مناهج الجيل الثاني" والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من السنة الدراسية 2016/2017 بطريقة تدريجية في مرحلة التعليم الأساسي، بدءا بالطور الأول من المرحلة الابتدائية والمتوسطة (السنة الأولى والثانية بالنسبة للمرحلة الابتدائية والسنة الأولى بالنسبة للمرحلة المتوسطة)، أما في السنة الدراسية 2017/2018 فقد بدأ العمل بمناهج الجيل الثاني مع الطور الثاني من التعليم الابتدائي (السنة الثالثة والرابعة)

والطور الثاني من التعليم المتوسط (السنة الثانية والثالثة)، ليتوالى تطبيقها في السنة الدراسية 2018/2019 في الطور الثالث من التعليم الابتدائي والمتوسط (السنة الخامسة بالنسبة إلى المرحلة الابتدائية والسنة الرابعة بالنسبة إلى مرحلة التعليم المتوسط).

2- إشكالية الدراسة:

تعتبر عملية الإصلاح التربوي ضرورة ملحة تفرض نفسها على القائمين بالشأن التربوي، لتحقيق غايات وأهداف النظام التعليمي من جهة، ومسايرة ركب الحضارة الحديثة وتحقيق مساعي المجتمع في تكوين أفراد ذوو كفاءات عالية قادرين على القيام بالأدوار المنوطة إليهم لبناء المجتمع مستقبلا من جهة ثانية، ونظرا للتغيرات العالمية التي فرضتها التطورات الحاصلة على مستوى العلوم الحيوية والتقنية والتطبيقية، وانفتاح الفلسفات التربوية على بعضها البعض بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصال وسياسات التعاون والتبادل الدولي في المجال التربوي، فقد أصبحت مراجعة وتحديث وتطوير الأنظمة التعليمية مطلبا أساسيا لا بد منه لتحقيق مبدأ الجودة الشاملة في التعليم وبناء مجتمع المعرفة.

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين قفزة نوعية في عملية الإصلاح العميق للنظم التربوية على مستوى العالم، وسارعت الدول إلى إعادة صياغة الأهداف التربوية بما يتماشى مع متطلبات المجتمع الحديث، وتطوير مضامينها المعرفية بما يتلاءم مع قدرات المتعلمين، واستحداث طرق وأساليب تدريس متنوعة، وإدماج التكنولوجيا في التعليم من أجل الحصول على نتائج مرضية، وعملت على تطوير شبكات التقويم لقياس مدى التقدم في تحقيق النتائج المرجوة وبالتالي معرفة مدى توافقها مع ما هو منتظر، وأصبح الاهتمام بالجودة والنوعية في

التعليم إحدى الأولويات التي تسعى الدول إلى تحقيقها من خلال منظومة تربوية تقوم على مناهج تعليمية متطورة موضوعة بمعايير عالمية تلبي حاجة المجتمع إلى أفراد فاعلين وعليه فقد قامت العديد من الدول بإجراء تحويلات وتعديلات على مناهجها باعتبار المنهاج من أهم الدعامات الأساسية التي تقوم عليها عملية التدريس.

وانطلاقاً من ذلك، كانت الدولة الجزائرية واحدة من الدول التي ركزت على ميدان التربية والتعليم وجعلته من أولى اهتماماتها، وشهد بمختلف مستوياته جملة من الإصلاحات، كان آخرها ذلك التوجه الذي ارتكز على سياسة تعليمية أكثر فعالية تدعى بإصلاحات الجيل الثاني، التي جاءت عقب الإصلاحات التي قامت بها اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية وشرعت في تطبيقها بداية من سنة 2003، حيث كان من أهم محطاتها تبني بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات بدلا من المقاربة بالأهداف، ونظرا لتطبيقها بشكل مفاجئ ودون تهيئة الأرضية الملائمة لنجاحها، فقد عانت المنظومة التربوية عدة نقائص واختلالات في البرامج أدت إلى سوء التكيف مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي، إضافة إلى عدم وجود خطط وبرامج لتكوين المعلمين والمؤطرين ترقى إلى المستوى المطلوب مع افتقارهم لأساسيات تطبيق هذه البيداغوجيا، خاصة وأنه سُجل عدم وجود انسجام وتنسيق بين برامج التكوين وبرامج التعليم، وهو ما نتج عنه عدة مشكلات حسب ما عبرت عنه العديد من الدراسات، كان من بينها التراجع الكبير في جودة ونوعية التعليم على حساب الكم، والنفور من المدرسة وارتفاع نسبة المتسربين منها، وعدم وجود توافق بين مكتسبات المتعلمين ومحيطهم الاجتماعي... هذه النتائج وغيرها دفعت بالجهات الوصية إلى البحث عن حلول لإصلاح وتعديل هذه المناهج ومعالجة أوجه القصور وتدارك

الأخطاء، فتم إعداد مناهج جديدة وأصبح الاهتمام فيها منصبا على تكوين التلاميذ وإكسابهم الكفاءات الضرورية التي تسمح لهم بالتكيف مع محيطهم الاجتماعي من جهة، والتكيف مع مستجدات العصر من جهة ثانية، مع إعطاء الأهمية البالغة لتكوين المعلم وتدريبه على استخدام الطرق والأساليب البيداغوجية الحديثة في التدريس، حتى يتمكن من تطوير معارفه وقدراته واستغلالها في مرافقة المتعلم في ضوء هذه المناهج.

إن مناهج الجيل الثاني قامت على أسس علمية ومنهجية منظمة تم التركيز فيها على إعادة هيكلة مناهج الجيل الأول، وتعزيز عملية اكتساب مجموعة من القيم وتوحيد المصطلحات والمفاهيم عكس ما كان سابقا، من خلال تبنيها مقاربتين أساسيتين: المقاربة البنائية الاجتماعية التي تسمح للمتعلم ببناء تعلماته وفق ما يتناسب مع البيئة المحيطة والاحتكاك الإيجابي بعناصرها، والمقاربة النسقية التي تركز على النظرة الشمولية في بناء المناهج انطلاقا من ملمح التخرج الشامل للمرحلة ثم للطور ثم للسنة، أي الانتقال من الكل إلى الجزء في وضع المناهج، مع تكامل بين المواد والأنشطة وتوحيد شكل المنهاج وتحقيق الانسجام الأفقي والعمودي بما يضمن للمتعلم اكتساب كفاءات ترتيب الأفكار وتحليلها واستنتاجها بطريقة تمكن من إعادة إنتاج تعلماته وفق تصورات الخاصة، ووفق وضعيات تعليمية إدماجية تبين حقيقة مدى اكتساب المتعلم للمهارات والكفايات التي تمكنه من استثمارها في مواقف مختلفة من حياته الشخصية والاجتماعية والدراسية والمهنية، ورغم الجوانب الإيجابية التي جاءت بها إلا أنها لاقت مقاومة من طرف المدرسين والمجتمع المدني، وتضاربت الآراء حولها في كونها ما هي إلا نسخة أخرى من مناهج الجيل الأول ولكن بغلاف جديد، خاصة في ما يتعلق بصعوبة تطبيقها في ظل الظروف التي تعاني منها

المدرسة الجزائرية، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة كدراسة استكشافية لمعرفة صعوبات وعراقيل التدريس بهذه المناهج من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ببعض المدارس الابتدائية بولاية بومرداس، وكمحاوله للإجابة على التساولين التاليين:

- ما هي الصعوبات والعراقيل التي تواجه التدريس وفق مناهج الجيل الثاني من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؟

- ما هي سبل وآفاق تطوير مناهج الجيل الثاني للنهوض بالمنظومة التربوية الجزائرية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؟

1-2- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في تناولها لعنصر مهم من العناصر الفاعلة في هيكلية العملية التعليمية التعلمية، إذ يعد موضوع المناهج الدراسية من المواضيع المهمة التي تحتل مكانة متميزة في الدراسات الاجتماعية التربوية قديما وحديثا، باعتبارها أداة مجتمعية، تساهم في بناء المجتمع وتشكيل وتقويم سلوكيات أفرادها ليكونوا فاعلين في المستقبل، والأهمية هنا لا تكمن في مجرد إثراء مجال البحث التربوي، وسرد المعلومات النظرية حول مفهوم مناهج الجيل الثاني وتطبيقها في النظام التربوي، وإنما تتعداها إلى محاولة إمطة اللثام وتعرية الواقع التربوي الجزائري، للكشف عن الحقائق المتعلقة بالمناهج التعليمية في ظل الإصلاحات الجديدة، والوصول إلى نتائج قد تمكن ذوي الاختصاص من الاستفادة منها إمبريقيا في سبيل تطويرها بما يتلاءم مع تحديات العولمة.

2-2-أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نوردتها في ما يلي:

- معرفة واقع المنظومة التربوية الجزائرية في ظل الإصلاحات الجديدة التي شهدتها قطاع التربية والتعليم سنة 2016، والكشف عن جملة الصعوبات والعراقيل والتحديات التي تواجه الأسرة التربوية برمتها أثناء تطبيق مناهج الجيل الثاني بعد مرور حوالي أكثر من ثلاث سنوات من بداية العمل بها.
- التعرف على آفاق تطوير مناهج الجيل الثاني، كما يتصورها أساتذة التعليم الابتدائي في ظل التحولات العميقة التي يشهدها مجتمع القرن الحادي والعشرون، وبما يتلاءم مع طبيعة المجتمع الجزائري.
- تحقيق الاستفادة من المواقف والآراء التي يُبديها الأساتذة، للوصول إلى تقديم اقتراحات وتوصيات قد تساهم في اتخاذ الإجراءات اللازمة من طرف المسؤولين على بناء المناهج، لسد الثغرات وتدارك أي نقص قد يشكل عائقا أمام تقدم هذه الإصلاحات وبالتالي الرفع من مردودية مخرجات المنظومة التربوية.

3- مفاهيم ومصطلحات الدراسة نظريا وإجرائيا:

1.3- المنظومة التربوية الجزائرية:

تعرف المنظومة التربوية أو النظام التربوي حسب قاموس علم الاجتماع بأنه: "ذلك النظام الذي يشتمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية، التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى جيل، والمعرفة تتضمن القيم وأنماط السلوك، كما أنه ينطوي على مهارات وقيم أساسية لازمة لاستمرار المجتمع" (الخطيب والخطيب، 2007، ص28).

أما إجرائيا فيمكن تعريفها بأنها عبارة عن مجموعة من العناصر والمكونات المتفاعلة مع بعضها البعض، والمتعلقة بميدان التربية والتعليم، وهي الجهاز المسؤول على تنظيم السياسة التعليمية في الجزائر وتنفيذها، تهدف إلى تربية

الفرد وتعليمه وتلقيه مختلف المعارف والقيم والأدوار وأنماط السلوك الأخرى، لإعداده إعداداً متوازناً جسمياً، عقلياً، نفسياً، اجتماعياً وعلمياً، بما يتوافق مع متطلبات البيئة المحيطة.

2.3-الإصلاح التربوي:

الإصلاح التربوي كما يتفق عليه معظم الباحثين هو "مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تتم في ميدان التربية والتعليم، بهدف معالجة أي قصور يواجه النظام بما يحقق له الاستمرارية والتوازن في أداء وظيفته بصورة منتظمة تتفق مع وضع المجتمع الراهن والمتغيرات المحلية والعالمية، بهدف التغيير والمراجعة والتحسين، وقد يأخذ هذا الإصلاح طابع التغيير التدريجي أو الجزئي أو التغيير الجذري" (مرزوق، 2015، ص 5، 6).

ويشير مصطلح الإصلاح التربوي إجرائياً إلى "مجموع التغييرات والتعديلات التي أدخلت على النظام التربوي الجزائري جملة واحدة، أو في أحد أجزائه، بهدف التنمية والتطوير والتجديد وإصلاح كافة عناصر العملية التربوية والتعليمية، لإحداث تغيير مرغوب فيه والسير نحو الأفضل بما يواكب الأوضاع الراهنة". أين شكلت الإصلاحات الجديدة التي عرفتھا المنظومة التربوية الجزائرية سنة 2003، منعرجاً حاسماً في تاريخ قطاع التربية والتعليم في الجزائر، مست مختلف جوانب العملية التعليمية، ومن ذلك إعادة النظر في الأهداف، المحتوى، المناهج الدراسية، هيكل النظام التربوي وإدارته، طرائق وأساليب التدريس والاعتماد على مقاربة بيداغوجية جديدة (المقاربة بالكفاءات).

3.3- مناهج الجيل الثاني:

قبل التطرق إلى تعريف مناهج الجيل الثاني، لابد أولاً من الوقوف على مفهوم المنهاج كمصطلح عام وكخطوة أولى قبل التدرج إلى تعريف مناهج الجيل الأول ثم مناهج الجيل الثاني.

- حيث يشير مفهوم **المنهاج** حسب "محمد الصالح حثروبي" إلى أنه: "وثيقة رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإلزامي لتعليم مادة دراسية ما، ويشمل على الأهداف والكفاءات بجميع مستوياتها، المحتويات، الوضعيات، والمواقف والأنشطة التعليمية، والطرائق والوسائل وأدوات التقويم وأساليبه" (حثروبي، 2012، ص26).

وقد هدفت وزارة التربية الوطنية خلال الإصلاحات التي قامت بها، إلى إرساء منظومة تربوية عصرية، تستجيب للتحديات المستقبلية، من خلال إنشاء مدرسة تقوم على نظام تربوي بمواصفات عالمية، وتتطلع إلى تكوين أجيال قادرين على مواكبة التغيرات التي أحدثتها الثورة التكنولوجية، ومن المسلم به أن المناهج الدراسية تعتبر الإطار النظري الذي يعتمد عليه المربون أثناء تأدية مهامهم، ولهذا تخضع هذه المناهج بصفة مستمرة إلى التعديل والإصلاح، رغبةً من القائمين بالشأن التربوي إلى تقويم مواطن الخلل والقصور، فكان الانتقال من مناهج الجيل الأول إلى مناهج الجيل الثاني نتيجة لذلك.

- وتعرف **مناهج الجيل الأول** على أنها: "مختلف الإجراءات والتعديلات التي قامت بها وزارة التربية الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، والمعتمدة على بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، والتي انطلق العمل بها بدءاً من الموسم الدراسي 2003/2004".

- أما **مناهج الجيل الثاني** فهي: "مناهج تعليمية محسنة (والوثائق المرافقة لها)، تمنح مكانة خاصة للقيم وتعزيز الهوية الوطنية صممت وفق المقاربة

بالكفاءات وبطريقة أكثر انسجاماً وأكثر تدرجاً، بجعل التلميذ في قلب التعلّيمات، يبني معارفه بنفسه انطلاقاً من وضعيات مركبة" (بوفاتح وبن سماعيل، دبت، ص 130).

أما إيجابياً فيمكن تعريفها بأنها "تلك التعديلات والتحسينات التي أدخلتها وزارة التربية الوطنية على مناهج الجيل الأول، والتي دخلت حيز التطبيق ابتداءً من السنة الدراسية 2016/2017 في مرحلة التعليم الابتدائي، والمتكونة من الأهداف والمحتويات وطرائق التدريس والوسائل التعليمية وأساليب التقويم، وهي عبارة عن وثائق رسمية صدرت عن وزارة التربية الوطنية يعتمد عليها معلم التعليم الابتدائي بولاية بومرداس، في التخطيط لعملية التدريس وتنفيذها وتقييمها، بهدف الرفع من مردودية العملية التعليمية والتربوية".

4.3- معلم التعليم الابتدائي:

يعرف معلم المرحلة الابتدائية بأنه "عنصر من عناصر العملية التربوية، فأفضل المناهج وأحسن الأنشطة والطرائق وأشكال التقويم لا تتحقق أهدافها بدون وجود المعلم الفعال المعد إعداداً جيداً والذي يمتلك الكفايات التعليمية الجيدة، لذلك فهو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية" (عبد الرحمان، 2017، ص 5).

أما إيجابياً فيمكن تعريفه بأنه "ذلك الموظف الذي أوكلت إليه مهمة التربية والتعليم في مرحلة التعليم الابتدائي في السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة، خلال العام الدراسي 2019/2020، ويمارس مهامه البيداغوجية في مختلف المدارس الابتدائية التابعة لمديرية التربية لولاية بومرداس".

4- بعض المفاهيم القاعدية المتداولة في مناهج الجيل الثاني: (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص5)

ملح التخرج: ترجمة بيداغوجية للغايات الواردة في القانون التوجيهي للتربية، وهو مجموع الكفاءات، الشاملة للمواد إذا كان متعلقا بالمرحلة، ومجموع الكفاءات الختامية إذا كان متعلقا بالمادة الواحدة.

- **البرنامج السنوي:** هو التعلّات السنوية المبرمجة، لكنه لا يقتصر على تحديد المحتويات المعرفية، بل يربطها ربطا متينا بصفاتها موارد ضرورية لبناء القيم والكفاءات العرضية وكفاءات المواد و يقدم أنماطا لوضعيّات تعليمية ومعايير التقويم ومؤشراته ومقترح توزيع الحجم الزمني.

- **الكفاءة الشاملة:** هدف يسعى إلى تحقيقه في نهاية فترة دراسية محددة وفق نظام المسار الدراسي، لذا نجد كفاءة شاملة في نهاية المرحلة، وكفاءة شاملة في نهاية كل طور، وكفاءة شاملة في نهاية كل سنة.

- **الميدان:** جزء مهيكّل ومنظم للمادة قصد التعلّم وعدد الميادين في المادة يُحدّد عدد الكفاءات الختامية ويضمن هذا الإجراء التكفل الكلي بمعارف المادة في ملح التخرج.

- **الكفاءة الختامية:** مرتبطة بكل ميدان من الميادين المهيكلّة للمادة، وتعبّر بصيغة التصرف عما هو منتظر من التلميذ في نهاية فترة دراسية لميدان مهيكّل.

- **مركبات الكفاءة:** هي تجزئة للكفاءة الختامية تتناول مستوى دراسيا واحدا: المضامين المعرفية، توظيفها، تنمية القيم والكفاءات العرضية المناسبة لهذه الكفاءة.

- **الموارد المعرفية:** هي المضامين المراد إرساؤها لتحقيق الكفاءة والمستنبطة من المصفوفة المفاهيمية وهي التي تحدد مفاهيم المادة التي لها تأثير إدماجي وتظهر الانسجام الأفقي والعمودي لمضامين المادة.
- **الوضعيات التعليمية:** هي أنماط مقترحة من الوضعيات التعليمية، تمكن من التحكم في المعارف واستعمالها، وتشمل كل مركبات الكفاءة، وأنماط الوضعيات الإدماجية (الوضعية الأم، وضعيات تعلم الموارد، وضعية تعلم الإدماج، وضعية لتقويم الكفاءة).
- **معايير و مؤشرات التقويم: المعيار** هو حجر الزاوية لتقويم الكفاءات، وهو النوعية التي ينبغي أن يتصف بها المنتج :الدقة والوضوح، الانسجام، الأصالة، الوجهة، الملائمة، (الدقة والوضوح هي مؤشر وليست معياراً).
المؤشر هو الوجه العملي للمعيار، المؤشر رمز ملم و قابل للملاحظة والقياس.
- **أنماط النصوص:** النمط عبارة عن المواصفات التي يتميز بها نص عن غيره وتناسب موضوعه، ولكل فن تعبيرى نمط يلائمه، فالحكاية مثلاً يناسبها النمط السردي، والمقالة يناسبها النمط البرهاني أو التفسيري ويناسب الخطابة النمط الإيعازي، والمسرحية النمط الحوارى.
- **"المقطع التعليمي:** هو مجموعة مرتبة ومتراصة من الأنشطة والمهام، يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرج لولبي، يضمن الرجوع إلى التعلّيمات القبلية لتشخيصها وتثبيتها، من أجل إرساء موارد جديدة لدى المتعلمين" (رمزي، دت، ص 6).
- **المحاور المشتركة:** إن الهدف من هذه المحاور المشتركة هو: إدراج موضوعات ذات بعد عالمي من أجل تنمية القيم التي تعطيها معنى نفعياً وأخلاقياً، فكل مادة تأخذ من هذه المحاور العامة المواضيع المناسبة.

- **عائلة الوضعيات:** يقصد بها مجموعة من الوضعيات لها نفس درجة التعقد، وترتبط كلها بنفس الكفاءات. وتُجمع الكفاءات في عائلات من الوضعيات حسب المعالم التي تكون الثوابت: العمل المطلوب، الموضوع، نوع السند المقدم والموارد (معارف، مهارات، سلوكيات) التي ينبغي تجنيدها.

- **مخطط التعلم السنوي:** وهو المخطط الذي تتحدد فيه الخطوط العريضة لما يتم برمجته خلال سنة دراسية، يكون بشكل جدول يتضمن السيرورة العامة لتنفيذ المنهاج (وزارة التربية الوطنية، 2014، ص ص 7-11).

5- خصائص مناهج الجيل الثاني:

- يتمحور المنهاج حول التلميذ ويجسد خبراته كمشروع للحياة أو الإعداد لها.

- ينمي شخصية المتعلم في جميع جوانبها الوجدانية والعقلية والبدنية في شمول وتكامل واتزان.

- يؤكد على ضرورة توظيف المعلومات والمهارات والخبرات التي يكتسبها التلميذ في حياته اليومية الحاضرة والمستقبلية.

- يهيئ الفرص لتنمية روح الإقدام والاكتشاف والاستقصاء والابتكار والقدرة على حسن الاختيار وإبداء المواقف واتخاذ القرارات (مزي، د.ت، ص ص 6،7).

6- **المبادئ المؤسسة لمناهج الجيل الثاني:** ويعتمد بناء وصياغة المناهج على احترام المبادئ التالية:

1- **في المجال الأخلاقي:** يشكل اختيار القيم ووضعها حيزا لتطبيق أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها وطرائق التعلم، وطبيعة المناهج واختيار مضامينها على أساس يمكن من إكساب كل متعلم قاعدة من الآداب والأخلاق، المتعلقة أولا بقيم الهوية الوطنية المرجعية (الإسلام العروبة والأمازيغية) التي تشكل بانصهارها « جزائرية » الجزائري، ثم ذات بعد

عالمي ثانياً، وذلك بتناول التراث بكل مكوناته في سياقه الوطني الجزائري (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص4).

2- في المجال الإبتيمولوجي (المعرفي): على المناهج التعليمية أن تركز على المفاهيم والمبادئ والطرائق المهيكلية للمادة، والانسجام الخاص بالمادة الذي يوفق بين مراحل النمو النفسي للمتعلم، مع أخذ في الحسبان تصورات، إذ ينبغي أن تكون المعارف عاملاً يساهم في تنمية الكفاءات، وفك عزلة مناهج المواد بعضها عن بعض، وجعلها في خدمة مشروع تربوي واحد (مزي، د.ت، ص7).

3- في المجال المنهجي والبيداغوجي: تركز المناهج الجديدة على المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنائية والبنائية الاجتماعية والتي تعتمد منطق التعلم والمقاربة النسقية التي تضمن على مستوى التصور والإنجاز انسجام بين مختلف المراحل، تطابق مضامين الكتب الدراسية مع المناهج. وقصد ضبط تعلمات التلاميذ داخل القسم، فللمعلم حرية استعمال مختلف المقاربات والأساليب البيداغوجية (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص5)، أما على المستوى المنهجي، فيعتمد بناء المناهج لضمان جودتها على احترام المبادئ التالية: (وزارة التربية الوطنية، 2009، ص ص 27، 28)

أ- مبدأ الشمولية: بحيث يقتضي أن تبني المناهج سنة بسنة، أي حسب الأطوار والمراحل والسنوات قصد تحقيق الانسجام العمودي، وعليها أن تبحث عن تحقيق جميع أبعاد ملامح التخرج.

ب- مبدأ الانسجام: ويقتضي البحث عن الانسجام بين مختلف مكونات المنهاج الشامل باعتماد مقاربة نسقية لضمان الترابط بين المركبات المختلفة للعملية التربوية، والعمل على تحقيق الانسجام العمودي والأفقي، واختيار الأهداف

والوضعيات التعليمية والمخططات الدراسية المعتمدة، والوسائل والسندات والنشاطات المقترحة واستراتيجيات التقويم الملائمة.

ت- مبدأ إمكانية التطبيق: يجب أن تأخذ إمكانية تطبيق المناهج في الحساب الشروط الموضوعية لتنفيذها: قدرات التلاميذ وحاجاتهم، والمواقف المخصصة، توفر الوسائل التعليمية، كفايات التنظيم ومستوى تكوين المدرسين.

ث- مبدأ المقروئية: وينبغي أن تكون صياغة المناهج واضحة، بسيطة ومفهومة، خالية من المصطلحات المتصنعة، إضافة إلى إعداد وثائق إضافية تيسر فهم المدرسين للمناهج.

ج- مبدأ الواجهة: ويبرز هذا المبدأ في جانبين: الواجهة الخارجية والتي تكون في درجة تناسب الأهداف المسطرة مع الحاجات التربوية، وبالتالي تقريب التعليم من المحيط الطبيعي والاجتماعي والثقافي، والواجهة الخارجية والتي تبرز في درجة تناسب المضامين المعرفية ونشاطات التعلم مع الأهداف المسطرة.

7- الفرق بين مناهج الجيل الأول ومناهج الجيل الثاني: يمكن تلخيص أوجه الفرق بين مناهج الجيل الأول ومناهج الجيل الثاني في الجدولين التاليين:

1- على المستوى التصوري: من حيث وجاهتها مع غايات ومهام المدرسة الابتدائية وتطلعات المجتمع (وزارة التربية الوطنية، 2014،

ص ص 2-5)

المناهج عناصر المقارنة	مناهج الجيل الأول	مناهج الجيل الثاني

ملمح التخرج	تم التعبير عن ملمح التخرج بشكل كفاءات في أربع مجالات: مجال المعرفة المفاهيمية، مجال المعرفة التطبيقية، مجال الاتصال والمواقف.	تطور الملمح في اتجاه إدماج القيم العالمية: العولمة، التكيف مع التطور التكنولوجي، القيم الإنسانية، التنمية المستدامة...
المنظور التربوي	منظور بنائي، أي أن المتعلم يبني المعرفة بنفسه ويهتم بالسيرورة العقلية التي أدت إلى نتائج التعلم.	المنظور البنائي الاجتماعي، أي تضع البنيوية الاجتماعية في صدارة الاستراتيجيات ويستهدف الاستقلالية في بناء التعلم.
المقاربة البيداغوجية	المقاربة بالكفاءات التي تستدعي جملة من القدرات والمهارات لتمثل وضعية مشكل وتقديم الحلول المناسبة.	المقاربة بالكفاءات التي تعرف بالقدرة على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة تنتمي إلى عائلة من الوضعيات بتجديد جملة من الموارد بشكل مدمج.
المدخل	الاهتمام بنشاطات التعلم: التركيز على النشاطات التطبيقية التي تمكن من تحويل المكتسبات في وضعيات مدرسية جديدة.	وضعيات مشكلة تعليمية ذات طابع اجتماعي و ذات دلالة تمكن المتعلم من تجنيد موارده لحل مشكلات من حياته اليومية مستنبطة من واقعه الاجتماعي.
البعد القيمي	القيم مدرجة كأبعاد في منصوص الكفاءات.	قيم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والمهنية.
البعد المنهجي	- مختارة ومهيكلية حول مفاهيم أساسية منظمة في مجالات مفاهيمية مثلا (الفضاء والزمن، وحدة وتنوع الأحياء...). - الانسجام العمودي يظهر في البناء اللولبي للمفاهيم.	- المفاهيم منتقاة حسب قدرتها الإدماجية. - منظمة في مصفوفات موارد في خدمة الكفاءة. - الانسجام العمودي يبرز الشمولية و وضوح زاوية التناول.

لأفقي والعمودي	- يوجد انسجام أفقي بين المواد لكنه غير صريح.	
-------------------	---	--

2_ على مستوى إعداد المناهج: أين ظهر التكفل بالمستجدات الحاصلة في المجال البيداغوجي (وزارة التربية الوطنية، 2014، ص 7)

المناهج عناصر المقارنة	مناهج الجيل الأول	مناهج الجيل الثاني
شروط تنفيذ المناهج - الوسائل التعليمية - السندات	وجود وثائق مرافقة لكل سنة تتضمن شرح النشاطات وبعض النماذج لسيناريوهات التعلم ونماذج لأنماط التقييم.	الوثيقة المرافقة أصبحت وثيقة واحدة لكل مستويات المرحلة تشرح المعارف والممارسات المرجعية التي تتطلبها المادة.
التقويم	- تدعيم الوظائف الثلاثة للتقويم (التشخيصي، التكويني والتحصيلي) - ارتقى التقويم إلى تقويم القدرات العليا مثل القدرة على حل الإشكاليات، لكن لا ينتهي إلى معالجة موضوعية باستثمار النتائج.	- أصبح التقويم يشكل أداة فعلية من أدوات التعلم، حيث يكون الخطأ في قلب السيرورة التعلمية وتوظف الوضعيات الإدماجية لتقييم الكفاءة عن طريق شبكة معايير ومؤشرات و أنماط التقويم مؤشرة لسلوكيات اجتماعية وتستثمر نتائج التقويم للمعالجة البيداغوجية.

وقد كان الهدف من إعادة كتابة الجيل الثاني للمناهج في:

- معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تم تحديدها في مناهج الجيل الأول.
- امتثال المناهج المدرسية للقانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي لإعداد المناهج.

-تعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعلم.
(لوصيف، د.ت، ص3)

8- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

8-1- مجالات الدراسة:

❖ المجال الجغرافي: تمت هذه الدراسة ببعض المدارس الابتدائية التابعة لمديرية التربية لولاية بومرداس.

❖ المجال البشري: اقتصرت الدراسة على أساتذة التعليم الابتدائي والذين بلغ عددهم 27 معلما.

❖ المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2023/2022.

8-2- منهج الدراسة:

ترتبط نجاعة البحث العلمي في تحقيق أهدافه العلمية والعملية بالتحكم الجيد في آليات منهجية باستطاعتها تقديم بحث يستوفي الشروط العلمية، من أجل الوصول إلى نتائج لها قيمتها العلمية والأكاديمية، لذلك تم توظيف المنهج الوصفي في بعده الكيفي والملائم لطبيعة الموضوع المدروس والذي يعرف على أنه "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا دقيقًا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج و تعميمات عن الظاهرة"(عياد، 2006، ص62).

8-3- عينة الدراسة:

في كثير من الأحيان يصعب على الباحث عند القيام بدراسته أن يتناول جميع الوحدات المكونة لمجتمع البحث، ومجتمع البحث هو المجتمع الذي يسحب منه الباحث عينة بحثه بحيث تكون ممثلة له، ويشمل مجتمع الدراسة الحالية

جميع أساتذة التعليم الابتدائي بولاية بومرداس أما عن عينة الدراسة فقد تكونت من 27 معلما تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية.

4-8- أداة جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة بطريقة نصف موجهة كأداة لجمع البيانات، وهي تقنية مباشرة لجمع البيانات ميدانيا، وتقوم على استجواب المبحوث وتوجيهه نحو الموضوع مع السماح له بنوع من الاستقلالية، وقد تمت المقابلة بطريقة مباشرة مع أساتذة يدرسون بمناهج الجيل الثاني في مختلف السنوات الدراسية في المرحلة الابتدائية.

9- النتائج العامة للدراسة:

أما عن النتائج العامة للدراسة فقد تم استخلاصها من تحليل أسئلة المقابلة وجاءت كالآتي:

1.9- رأي معلمي التعليم الابتدائي في مناهج الجيل الثاني:

رغم الكثير من الأمور الإيجابية التي جاءت بها مناهج الجيل الثاني من الناحية النظرية، واهتمامها بتشكيل المنظومة القيمية للمتعلم من خلال اعتمادها على تلقينه العديد من القيم وتدوينها في كل المواد، وكل ما يكتسبه المتعلم له إسقاطات على البعد القيمي، واهتمامها أيضا بتكوين الأساتذة بصفة دورية عن طريق برمجة أيام تكوينية وندوات تربوية يتم من خلالها وضع الأساتذة على السكة الصحيحة خلال عملية التنفيذ داخل الصف الدراسي، إلا أنها تعتبر:

- خطوة غير مدروسة تقتقر إلى الواقعية، وإلى الدراسة الميدانية المتخصصة في معرفة نقائص ومتطلبات العملية التعليمية التعلمية قبل الشروع في التنفيذ على النطاق الواسع.

- هي جريمة في حق التلميذ بالدرجة الأولى ولا وجود للإصلاحات بل هناك تهديم للمنظومة التربوية الجزائرية وهذا ما تم لمسه في ميدان العمل.
- مناهج هدامة بكل معنى الكلمة تدفع إلى خلق شحنة سلبية لدى المعلم والمتعلم على حد سواء.

- مناهج تعيق العملية التعليمية التعلمية الحقة و لا تتماشى مع الواقع المعاش في المدرسة الجزائرية بكل جزئياتها وتفصيلها التي تفقر إلى الأرضية الملائمة لتطبيقها، والتي غرض واضعوا هذه المناهج البصر عنها أو تناسوها.
- إضافة إلى أن واضعو هذه المناهج لم يراعوا مسألة الفروق الفردية بين المتعلمين، وهي تخدم التلميذ الممتاز والذي يتلقى الدعم من العائلة على خلاف التلميذ ذو المستوى المتوسط، أما ذو المستوى الضعيف فلا مكان له في المدرسة في ظل هذه المناهج.

2.9- مناهج الجيل الثاني ما هي إلا نسخة لمناهج الجيل الأول:

لا يمكن اعتبار مناهج الجيل الثاني أو كما تسمى بالمناهج المعاد كتابتها نسخة معادة ولا جديدة بالمعنى المطلق ولكن تعرف جودتها من عدمها انطلاقا من دواعي عملية كتابتها والتي تنحصر في:

- معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تم رصدها في المناهج التي سبقتها.
- تعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعلم.
- امتثال المناهج المدرسية للضوابط المحددة في القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي لإعداد المناهج، كون المناهج السابقة وضعت في غياب هذه المرجعيات ونتيجة لذلك لم تأت المناهج السابقة بالتغيير البيداغوجي المنتظر من تبنيها للمقاربة المعتمدة، كما لوحظ نقص التنسيق بين الأطوار والمراحل وعدم توحيد النمطية في تقديم المناهج

وتناول المواد لهذا فمناهج الجيل الثاني من ناحية المحتوى لم تتغير وإنما هي معدلة ومحسنة أعيدت هيكلتها وتنظيمها وفق أسس علمية ومنهجية.

3.9- واقع تطبيق مناهج الجيل الثاني في الراهن:

أقر معظم أفراد العينة من خلال العمل في ميدان التدريس لمدة معتبرة، بأنه لا يمكن القول أن مناهج الجيل الثاني من الناحية النظرية غير قابلة للتطبيق في الواقع ولكن بعض الاختلالات والنقاط الواردة فيها أثرت على عملية التطبيق سلباً ذكرها فيما بعد، ولهذا نجد من الصعوبة تطبيق المنهج في ظل الواقع الذي تعيشه المدرسة الجزائرية كون السندات المختلفة متباينة الطرح مختلفة الهدف ومن ثمة فإن المعلم يعاني كثافة في المضامين المعرفية وصعوبة في التطبيق بالشكل المطلوب في المنهج لعدة اعتبارات، وإذا اتضحت معاناة المعلم في التخطيط والتنفيذ فأكيد بأن هذا سينعكس سلباً على التحصيل الدراسي للمتعلمين. كما ويبقى التباين في تطبيقها من مؤسسة إلى أخرى مرهون باجتهادات الأساتذة وما تتوفر عليه البيئة المدرسية من إمكانيات مادية ومعنوية تساعد على نجاح تطبيقها.

4.9- الصعوبات والعراقيل التي تواجه المعلم أثناء العمل بمناهج الجيل الثاني:

من واقع التدريس بمناهج الجيل الثاني ينقل لنا معلمو المرحلة الابتدائية الوقائع المؤلمة التي يتخبط فيها المعلم والمتعلم وحتى أولياءهم، ولكن في هذا العنصر سنتحدث أولاً عن الصعوبات المتعلقة بالمعلم:

- صعوبات خاصة بانعدام الوسائل التعليمية المسهلة لعمل المعلم، فغيابها يصعب على المعلم التنوع في طرق التدريس، في حين أن هذه المناهج التي تقوم على استراتيجيات التعلم النشط تحتاج إلى الوسائل التكنولوجية لتسريع الفهم واختصار الوقت.

- كثرة المذكرات اليومية أرهقت المعلم وثبتت من عزيمته وقدرته على الإبداع.

- افتقار المعلم للوقت لمعالجة نقائص فوجه التربوي بسبب الحشو الهائل للمفاهيم وأي المفاهيم الأهم التي يستخدمها للعلاج علما أن تلميذ السنة الخامسة مطالب بكل مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والفرنسية.

- عدم مواكبة كوكبة الأساتذة والمعلمين لتوجهات المنهاج ونقص التكوين التربوي والبيداغوجي لغالبيتهم في غياب المعاهد المتخصصة، الأمر الذي صعب من العملية كثيرا.

- تكوين الأساتذة لا يرقى إلى المستوى المطلوب مُعْتَمَد فيه بالخصوص على الجانب النظري دون التطبيقي وإن كان هناك تطبيقي فهو من اجتهاد المعلم الشخصي.

- تطبيق مناهج الجيل الثاني يحتاج لأستاذ محترف في الميدان قادر على تجاوز الصعوبات وتكييف المحتوى مع البيئة والمستوى، لكن للأسف جاءت هذه المناهج مع جيل جديد من الأساتذة خريجي الجامعات وأغلبهم تم توظيفهم بطريقة عشوائية فلا خبرة ولا تكوين و هنا مربط الفرس.

- مشكلة الاكتظاظ داخل الأقسام يعرقل من سير الدروس وتصبح على المعلم القيام بمهامه التدريسية داخل الحجرة الصفية.

- الحجم الساعي يرهق المعلمين والمتعلمين معا وهذا ينعكس سلبا على تحقيق الهدف من عمليتي التعليم والتعلم.

5.9- الصعوبات والعراقيل التي يواجهها المتعلم في ظل التدريس بمناهج الجيل الثاني:

- بعض الدروس تفوق القدرات العقلية للمتعلمين، إضافة إلى كثرة المفاهيم والمصطلحات الواردة في الكتب تفوق مستوى إدراكهم التي لا تستوعبها

عقولهم الصغيرة، وفي بعض الأحيان يصعب على المعلم إيجاد الطريقة المناسبة لشرحها وتبسيطها لهم مثلاً درس الإلقاح في التربية العلمية ودروس في التاريخ والجغرافيا.

- الحجم الساعي الكبير المجحف في حق الطفولة، دون أن نتجاهل تأثير ذلك على حالته النفسية والجسدية، والأعظم من ذلك حمله المحفظة تزن أكثر من وزنه.

- يتجاوب التلاميذ مع المحتوى لكنهم كثيراً ما يشكون من الحشو في تقديم الدروس والمعارف الواردة وهذا من شأنه أن ينفّر المتعلم من المدرسة والدراسة.

- الاكتظاظ الكبير في الأقسام مع الحجم الساعي غير المناسب للمادة الواحدة يحرم المتعلم من المشاركة داخل الحجرة الصفية.

- إن اختلاف القدرات الذهنية ووجود فروق فردية بين المتعلمين أدى إلى عدم تجاوب مجموعة معتبرة منهم مع بعض المعارف التي تتطلب ذكاء وفطنة، وبالتالي فمناهج الجيل الثاني لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

- نقص الوسائل التعليمية تُحرم المتعلم من الملاحظة والتجربة والاستنتاج والسؤال المطروح هنا: ما الهدف من تغيير المحتويات والمناهج ما دامت السبورة هي الوسيلة التي تأخذ حصة الأسد عند تقديم المعارف؟

6.9- صعوبات متعلقة بالمناهج، البرنامج، المحتوى، الكتاب المدرسي وتوقيت المادة:

- مناهج الجيل الثاني تعتمد على المقاربة بالكفاءات والتي تتطلب تنويع طرق التدريس والاعتماد على استراتيجيات التعلم النشط إلا أن جل الأساتذة يعتمدون على التلقين في تقديم الدروس وهذا راجع إلى ضعف تكوينهم وخبرتهم في الميدان.

- تنفيذ مناهج الجيل الثاني في مرحلة التعليم الابتدائي يعتمد على الجانب التطبيقي أكثر من النظري وهذا لا يتناسب مع إمكانيات المدرسة الجزائرية.
- مناهج الجيل الثاني يهدف إلى الوصول إلى كفاءة في مختلف الأنشطة، والكفاءة تعتمد على أساليب وطرق تدريس تتوافق ونوع المادة المقدمة، والملاحظ في الميدان غياب استراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مختلف الأنشطة.
- من حيث المحتوى: معلومات غير دقيقة تخلق لدى المتعلم مشاكل تجعله يكره المدرسة، إضافة إلى حشو في المفاهيم في الدرس الواحد وأحيانا تكون مفاهيم متناقضة وتفتقد إلى التسلسل المنطقي في عرض هذه الدروس.
- إن المحتوى المعرفي في أغلب الأنشطة له شقين نظري وتطبيقي، ولكن مع افتقار المدارس الابتدائية للوسائل التعليمية اللازمة وبعض المرافق الضرورية كالمخبر مثلا أدى إلى صعوبة القيام بالجانب التطبيقي وهو ما يجعل المعرفة تقدم نظريا فقط، وهذا بلا شك سيؤثر في استيعاب التلاميذ.
- فوضى الكتب المدرسية وعدم انسجامها مع توجه المناهج أدى إلى اختلالات في التنفيذ، فهناك اختلاف بين محتويات الكتاب المدرسي والدليل من جهة والمناهج من جهة أخرى، إذ نجد أن الدليل يقدم محتويات الكتاب المدرسي بينما المنهاج نجده قد أسقط بعض العناوين وهنا يقف المعلم حائرا هل يطبق محتويات المنهاج و يهمل بعض العناوين الواردة في الكتاب أم يطبق دروس الكتاب مع علمه أن المنهاج هو الوثيقة الأساسية.
- غياب الوثائق الميسرة للمنهاج أدى إلى صعوبة تنفيذه وعشوائيته والارتكاز على الكتاب الذي لا يحترم مستوى تناول المعرفة عبر السنوات والمراحل.

- اكتشاف بعض الاختلالات من طرف لجنة القراءة في بعض الكتب، أثر على مصداقية مناهج الجيل الثاني بالنسبة للمجتمع المدني حيث احتج الأولياء على ذلك.
- اعتنت مناهج الجيل الثاني بتحديث شبكات التقويم التربوي بأنواعه الثلاثة (التشخيصي، التكويني و التحصيلي) وأعطته مكانة هامة خلال عملية التنفيذ، إلا أن الاكتظاظ داخل الأقسام يعرقل عملية التقويم.
- توقيت المادة أحيانا لا يتناسب مع الطرائق المتبعة في تنفيذ الدروس، ولا يتمشى مع المورد المراد إرساءه، كما لا يتناسب مع نوع المعارف المراد تقديمها ولا مع طبيعة المادة، مما يدفع المعلم دفعا مجبرا إلى إهمال بعض المواد والتركيز على المواد الأساسية فقط دون غيرها وذلك بسبب اصطدامه مع منهاج مكثف ودروس طويلة.

10- آفاق تطوير مناهج الجيل الثاني في ظل التحولات العالمية:

- بالنظر إلى الصعوبات والمشاكل التي واجهت تطبيق مناهج الجيل الثاني، يمكن الوقوف على بعض الحلول الممكنة لتطويرها، ومنها:
- العودة إلى نظام التعليم الأساسي القديم، بإضافة سنة أخرى لمرحلة التعليم الابتدائي، وهذا من شأنه أن يساعد المتعلم على اكتمال نموه من جهة ومن جهة أخرى يساعد على تخفيض الحجم الساعي لباقي السنوات، وفي نفس الوقت يُترك للطفل الوقت والجهد لممارسة هواياته المفضلة.
- تغيير الحجم الساعي للحصة الواحدة ساعة بدل 45 د.
- استبدال بعض النصوص في السنة الرابعة والعودة إلى النصوص القديمة الهادفة (المنفلوطي، جبران خليل جبران...)
- مراعاة الجانب النفسي للطفل بتركه يتعلم بهدوء.

- العمل على توفير الوسائل التعليمية وتهيئة الظروف المناسبة لتدرس التلاميذ، والاهتمام بالكيف بدل الكم.
- تحديث شبكة التقويم، وذلك بالاعتماد على عدة وقفات تقويمية حتى لا يعمل المتعلم من أجل نقطة الاختبار فقط.
- تحفيز وتثمين المجهودات المبذولة من قبل الأساتذة، وإعادة الاعتبار لمعلم المدرسة الابتدائية.
- الاهتمام بعملية تكوين الأساتذة خاصة في مجال طرائق التدريس ومهارات الممارسة البيداغوجية.
- الاعتماد على التكوين الذاتي بالنسبة للأساتذة والاطلاع على مستجدات التجارب العالمية.
- إتباع المرونة في التنفيذ، فالبيداغوجيا علم مفتوح وليس علوم دقيقة، والمعلم لديه الحرية البيداغوجية المسؤولة مما يسمح بتحقيق الاحترافية في التعليم.
- تنسيق الجهود الدولية في مجال البحث التربوي والاستفادة المتبادلة خاصة في مجال تطوير المناهج بما يتلاءم مع الواقع المعاش.
- وضع نظم لمراقبة وتقويم مناهج الجيل الثاني وأخذ مواطن الضعف والقصور ومعالجتها.
- وحسب رأي إحدى المبحوثات "أن المناهج المعاد كتابتها في نسختها الرقمية (2016) إن تمت قراءتها قراءة واعية وتصحيح بعض ما يتعلق ببنود خاصة بمنصوصات الكفاءة لتمييزها عن الأهداف لمزيد من توضيح المسعى المنشود، إلى جانب إعادة النظر في الكتب المدرسية بما يتوافق والمنهاج والتخفيف من الحمولة المعرفية والتركيز على صناعة الإنسان بالمعنى الفلسفي والقيمي المطلق للكلمة بدل صناعة الأجير في السوق الاقتصادية،

والتوجه إلى ما تتيحه التربية الحديثة من إعطاء الطفل هوامش للعب الحر، إن تم هذا فنحن نرى بأن المناهج المعتمدة حاليا تستطيع مواكبة التغيرات العالمية على اعتبار أن القائمين على الشأن التربوي يعملون على تطعيمها في كل مرة بمشاريع تضخ التجديد في تناول الموارد المعرفية والمنهجية و القيمة".

خاتمة:

إن أهم ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة، هو القول أن مناهج الجيل الثاني قامت على خلفية نظرية من خلال جهود أصحاب الخبرة في المجال التربوي، وعرفت نقلة نوعية في الجانب المنهجي، بحيث تمت هيكلتها بطريقة جديدة مع المحافظة على المضامين الواردة في مناهج الجيل الأول، وحملت بين طياتها العديد من الأمور الإيجابية التي كانت مفقودة في المناهج السابقة، وأسست بطريقة علمية ممنهجة مكنت من تحويل ومعالجة النقائص التي عرفت إصلاحات 2003، هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية التطبيقية وحسب رأي إحدى المبحوثات "ستشهد أيامنا في السنوات القادمة شوارع مليئة بالأطفال ومدارس وأقسام فارغة" وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الواقع المزري الذي تعيشه المدرسة الجزائرية في ظل الإصلاحات المتعاقبة التي لا تتلاءم مع ظروف وإمكانيات المدرسة وخصوصيات المجتمع الجزائري، وهو ما يستدعي إعادة النظر في المنظومة التربوية ككل وليس فقط في مناهج الجيل الثاني، لأنها حقيقة تحتاج لإعادة هيكلة وبعث نفس جديد يستمتع فيه المعلم والمتعلم أثناء تحصيل العلم وتبليغه، فالمعلم اليوم وهو يدرس بمناهج الجيل الثاني يأسف على وضع المدرسة الراهنة وعلى حال أولاده الذين أنهمكهم ثقل المحفظة، وكثرة المفاهيم وتشعبها،

وافقتارهم إلى الوقت الذي يستغلونه في اللعب وممارسة هواياتهم المفضلة حتى تكون طفولتهم عادية.. لا يطمع المعلم في أكثر من ذلك.

التوصيات:

- ❖ الاستناد في بناء المناهج التعليمية والتربوية على استراتيجيات ذات أفق وأبعاد مستقبلية.
- ❖ إشراك أعضاء الفريق التربوي وخاصة الأساتذة في وضع المناهج، بحكم أنهم اليد المنفذة لها وهم على دراية تامة بمتطلبات الحجرة الصفية وبالصعوبات التي تحول دون تطبيقها.
- ❖ العمل على نقل انشغالات الأساتذة وأولياء الأمور إلى الجهات الوصية، والعمل على التغيير نحو الأفضل بما يتلاءم مع الظروف المحيطة.
- ❖ توفير الظروف الملائمة لتطبيق مناهج الجيل الثاني، حتى يتسنى للمعلم العمل بأريحية للوصول إلى النتائج المرجوة.
- ❖ تنظيم الملتقيات العلمية والندوات لتقديم المزيد من الشرح والتوضيح حول مناهج الجيل الثاني للاستفادة من الخبراء والأساتذة الذين يملكون الخبرة، وبالتالي يتلقى المعلم معارف وخبرات تشجعه على الأداء الفعال في حجرات الدراسة.

قائمة المراجع:

- بوفاتح، محمد وبن سماعيل، فاطمة(د.ت). مقارنة تربوية تحليلية لمناهج الجيل الثاني في المنظومة التربوية الجزائرية. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 04، العدد 08، مستغانم، الجزائر، 142-125.
- وزارة التربية الوطنية.(2009). المرجعية العامة للمناهج.
- وزارة التربية الوطنية.(2014). المفاهيم القاعدية المتداولة في مناهج الجيل الثاني.
- وزارة التربية الوطنية.(2014). تطور المناهج.
- وزارة التربية الوطنية.(2016). البرامج الدراسية للطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي.
- حثروبي، محمد الصالح.(2012). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، الجزائر: دار الهدى.
- لوصيف، عبد الله.(د.ت). الجيل الثاني للمناهج المدرسي: من التصميم إلى التنفيذ. مدير المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر.
- مزي، زينب.(د.ت). مستوى تقييم أساتذة الطور الأول في التعليم الابتدائي لمناهج الجيل الثاني. ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الوطني حول العملية التعليمية التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات، جامعة زيان عاشور (الجلفة)، الجزائر.
- مرزوق، فاروق جعفر عبد الحكيم.(2015). الاتجاهات الحديثة في الإصلاح التربوي. مجلة العلوم التربوية، (03)، القاهرة.

- عبد الرحمان، فرحات.(2017). التكوين المستمر لأساتذة المدرسة الابتدائية حول مناهج الجيل الثاني. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 10(1)، الجلفة، الجزائر.
- عياد، أحمد.(2006). مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الخطيب، أحمد والخطيب، رداح.(2007). استراتيجيات التطوير التربوي في الوطن العربي. عالم الكتب الحديثة، الأردن: عالم الكتب الحديثة.